الكوديكولوجيا ومشروع رقمنة المخطوطات الجزائرية- دراسة ميدانية لدائرة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الحامة- الجزائر

Codicology and the Project of Digitising Algerian Manuscripts *Al-Hama*, Algeria Field Study of the Department of Manuscripts at the National Library

عبد الكريم حمو

المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران- الجزائر

hamou.abdelkrim@gmail.com

تاريخ الارسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2019-02-03	2019-05-03	2019-06-01

الملخص:

تزخر الجزائر على تراث ثقافي وأثري قيّم، ما يجعلها محل اهتمام الباحثين والمؤرخين والأكاديميين في داخل الجزائر وخارجها، ومن بين المجالات البحثية التي لقيت اقبالا ورواجا كبيرا حقل "المخطوطات الجزائرية". إضافة إلى كونها جزءا هاما من التراث الوطني والاسلامي والعالمي، فإنها تحافظ على الهوية الوطنية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وظهور لمفاهيم ومناهج جديدة، من هنا جاءت فكرة هذا الورقة البحثية لتعالج موضوع المخطوطات الجزائرية وبالتحديد المكتبة الوطنية بالجزائر، لنتعرف على وضعها وشكلها وآليات توثيقهما ورقمنتها. متناولين هذا بالدرس والتحليل مراحل توثيق ورقمنه المخطوطات ومتسائلين عن أبرز الصعوبات التقنية والبشرية التي تواجهها الباحث الجزائري في مجال تحقيق المخطوط؟

الكلمات المفتاحية: المخطوط-الكوديكولوجيا- الرقمنة- المكتبة- الجزائر

Summary

Algeria is rich in terms of cultural and monumental patrimony, the fact that made of it the subject of interest of researchers, historians and academics in Algeria and abroad, and among the research disciplines, that received a great interest, is the field of "Algerian manuscripts". In addition to being a significant part of the national, Islamic and global patrimony, these manuscripts preserve the national identity in all its dimensions in light of the changes witnessed by the world and the emergence of new concepts and approaches. Thus, the idea of this paper is to tackle the subject of Algerian manuscripts, notably in the National Library of Algeria, in an attempt to gain an understanding of their status, forms and mechanisms of documentation and digitisation. The present study analyses the stages of documenting and digitising manuscripts and questions the major technical and human difficulties faced by the Algerian researcher in the field of manuscript investigation.

Keywords: manuscript, codicology, digitisation, library, Algeria

مقدمة:

يحمل معنى التراث دلالات متعددة وأنساقا معرفية وثقافية متنوعة، ولعل أول ما ينصرف إليه الذهن - في هذا المجال- هو ما يخلفه الانسان من معطى مادي ومعنوي(لا مادي)، فالمادي متعلق بالأثريات والمعالم الاستكشافية ذات الطابع الزخرفي والانتباهي والفرجوي الذي يتأصل بزمن التاريخانية، والمعنوي مادته مجموع العادات والتقاليد والثقافات التي سنتها الأقوام وتعارفت عليها الأجيال. وتأتي المادة المخطوطة التي أنتجها الابداع البشري ضمن التراث اللامادي الحاملة لتاريخ الأمة وذخيرتها الثقافية والاجتماعية والإنسانية، والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية بمختلف أبعادها ومفاهيمها وقيمها.

ولعل أهم دليل على عصرنة حقل المخطوطات هو المشروع الحامل لرقمنة الرصيد الوثائقي الموجود على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية، والذي انطلق مع مطلع 1998م وهو في تطور مستمر من حيث التقنيات الجديدة أو من حيث منهجية البحث وآليات العمل والخبرة[1]، بحيث تم إلى يومنا هذا رقمنة2400 مخطوط من أصل 4200 والعمل لا يزال مستمرا لحد الساعة حسب تصريحات المسؤولين على مصلحة التصوير[2].

ثم إنّ اعتماد مشروع الرقمنة الالكترونية مؤشر متفوق، تنبني عليه تفوقات معرفية ومسالك حضرية فإنتاج المحتوى المعلوماتي وتنظيمه ومعالجته وإخراجه في قالب يناسب روح العصر، يعد خطوة نحو استثمار المعلومة للوصول إلى المجتمع المعرفي، ذلك أن المعلومات الرقمية تعد محور نشاط العلماء والباحثين[3]. ولا شك أنّ المكتبات العالمية قد خطت خطوات عمالقة في نشر المعلومة الالكترونية وسهلت عمليات البحث فيها والتقصي عبر البوابات والمنصات الالكترونية. "ولا ينبغي أنْ يكون السبب وراء مشروعات الرقمنة هو مخافة التخلف عن ركب الأخرين، بقدر ما هو انتاج منتج رقمي في ظل حدود التكلفة والامكانات التقنية وتوافر القوى العالمة"[4].

أولا: مفهوم الكوديكولوجيا والرقمنة:

نشأ مفهوم الكوديكولوجيا على أيدي علماء الغرب وكان قائما على دراسة الشكل المادي للمخطوطات اليونانية واللاتينية "الكوديكولوجيا"CODICOLOGIE ويعد امتداد لعلم تطور الخط أو ما يعرف بـLapaléographie، الذي ظهر في القرن التاسع عشر، وتعني الكوديكولوجيا علم دراسة كل أثر

لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب الذي كتبه المؤلف، أي أنه يعني بدراسة العناصر المادية للكتاب المخطوط متمثلة في الورق والحبر والمداد والتذهيب والتجليد وأيضا حجم الكراسة والترقيم والتعقيبات، وكل ما دون من سماعات وقراءات وإجازات ومناولات ومقابلات، وما يسجل في آخر الكتاب المخطوط من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ومكانه، والنسخة المنقول عليها، وما على النسخة من أختام وما شابه ذلك[5].

أما الرقمنة فهي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، وذلك من أجل معالجتها باستخدام الحاسب الإلكتروني، وفي مجال نظم المعلومات تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة، أو الصور إلى إشارات ثنائية باستعمال جهاز الماسح الضوئي، كما أنها تسمح بعرض نتيجة ذلك على شاشة الحاسب[6]. كما يمكن تعريفها أيضا بأنها وسيلة تقنية تعمل على تحويل الصورة الورقية؛ أو أي من الحوامل التقليدية للوثائق إلى صورة إلكترونية، فالوثائق المرقمنة تصبح وثائق إلكترونية، ويمكن إجراءها انطلاقا من مختلف الحوامل كالورق، المصغرات الفيلمية، الأشرطة المغناطيسية، أشرطة الفيديو، الأفلام...[7]

فإلى أي مدى يمكننا القول بأن مكتباتنا تستجيب للجودة والاحترافية في التوثيق والفهرسة والرقمنة؟

والملاحظ أننا نعيش في عالم الرقم والشفرة، وهو أسلوب حياة جديد يعتمد فيه وسائل تقنية عالية الجودة ومواكبة للتطور والحداثة، وبدورها قامت المجتمعات المتحضرة برقمنة المدن والأحياء والأشخاص والممتلكات والمركبات.. لتسهيل التنقل ودعما للسياحة ورفعا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي لشعوبها.

والمكتبات ذات الطابع الرقمي واحدة من نتاج هذه الثورة العلمية التي شاهدتها الألفية الثالثة، لتحتل مكانها كدعامة أساسية من دعائم المجتمع، وأهلها لذلك تاريخ المكتبات العريق الذي أثبت قدرتها على التكيف والمواءمة مع مختلف المجتمعات والبيئات[8]. ومن مزايا المكتبات الرقمية في العالم العربي ما يلي:

- إن المكتبة الرقمية تحمل في نظامها الالكتروني كما هائلا من المعلومات إلى المستفيد حيث هو، إذ توجد مكتبة حيثما يوجد حاسب إلكتروني ربط بشبكة الانترنت.

- الإفادة من قوة الحاسبات في استرجاع المعلومات وتصفحها.

- إمكانية تقاسم المعلومات وسهولة تحديثها.

- إمكانية إتاحة المعلومات بصورة دائمة وعلى مدار الساعة.

- إمكانية إتاحة أشكال جديدة من المعلومات، يمكن تخزينها و بثها عبر الوسائط المتعددة المختلفة[9].

ثانيا: صورة عامة عن المكتبة الوطنية

تعتبر المكتبة الوطنية المرجع الأساسي والمركزي للإنتاج الفكري الوطني المطبوع والمخطوط لكل المجالات والتخصصات المعرفية، سياسية واجتماعية قضائية وفلسفية.. وهي أقدم الهيئات الوثائقية في الجزائر التي يلجأ إليها الباحث والمؤرخ والطالب والمحقق.. لأخذ المعلومة أو الاستزادة من المعرفة.

فقد تأسست المكتبة في تاريخ 13 أكتوبر 1835 بقرار من وزير الحربية ابان الاحتلال الفرنسي، وكلف المستشرق أدريان بربروجرBerbruggerAdrian (1801-1869) مكتبيًا بمكتبة الجزائر، وكان همه مرافقة الحملات التي خصت قبر الرومية قرب تيبازة ومعسكر وتلمسان والمدية وقسنطينة، حيث استطاع أن يجمع العديد من المخطوطات رغم المخاطر التي كانت تحف هذه العملية[10]. وبعدما جمع عددا لا بأس به من المصادر والكتب والوثائق، بدأت المكتبة تتحول من مكان لأخر إلى أن استقرت سنة 1863 في قصر الداي مصطفى باشا.

وتوالى على ادارتها مستشرقين متخصصين في معرف انسانية شتى منهم: أوسكار ماك كارتي (1869-189) وأميل موماس (1890-1949) و جرمان لوبيل (1948-1962)، وفي سنة 1958 نقلت إلى مبنى في شارع فرانس فانون، وهو مبنى مساحته 4800 م2، وفي سنة 1986 بدأ مشروع بناء مكتبة وطنية جزائرية التي تم تدشينها في01 نوفمبر 1994 في الموقع الجديد المتواجد بالحامة حاليا. بحيث تولى رأستها الأستاذ عبد الكريم بجاجة (1991-1992) والأستاذ عبد اللطيف رحال (1992-1995) والأستاذ محمد عيسى وموسى (1995-1998)...الخ.

والجدير بالذكر أن المستشرق الفرنسي ادمون فانيان(ت: 1931م) قد وضع فهرسا شاملا سنة 1898 يبدأ من مخطوط رقم 01 الى 1987، الذي زال يعتمد لحد الآن. وأضاف الباحث عبد الغاني بيوض فهرسا متمما يبدأ من (1988-2332).

وتضطلع المكتبة برصيد هائل من المصادر والكتب العلمية والصحف والمجلات المتخصصة، وتستقطب عددا لا بأس به من الخبراء والباحثين والجامعين والقراء المتمدرسين، إضافة إلى هذا تلجئ المكتبة إلى استعمال طرق جد حديثة لتيسير تنقل واستعمال تقنيات البحث وسهولة اقتناء المعلومة بطرق سهلة دون عناء ونصب، بحيث يتم بالتسيير الألي للكتاب داخليا والإعارة الخارجية.

كما تحتوي المكتبة أيضاً على كشافات الرصيد المغاربي أي الوثائق الخاصة بالجزائر وتونس والمغرب الأقصى وهو رصيد هام يضم 42000 وثيقة من بين الموضوعات التي تضمها هذه المجموعات، نجد موضوع تاريخ الحضارات وعلم الجغرافيا والاقتصاد واللغات، واللغات والآداب وعلوم الدين، والفلسفة والطب...

ثالثا: دائرة الحفظ والمخطوطات:

يوظف العمال والمكتبيّون في المكتبة الوطنية عن طريق اجراء مسابقة كتابية وانتقائية وفقا لتخصصاتهم وسيرتهم الذاتية وخبرتهم العملية، وغالب التخصصات تكون في علم المكتبات والمعلومات والحاسوبية والبرمجيات. وتتألف فرقة العمل في هذه الدائرة من أعوان تقنيين ومكتبّين يملكون مؤهلات علمية وخبرات كافية في استخدام نظام الرقمنة والاعلام الآلي، بحيث تحتوي هذه الدائرة على:

1- مصلحة المخطوطات والكتب النادرة:

توجد بهذه المصلحة مخطوطات في شتى فنون المعرفة، موجودة في صناديق مغلقة بإحكام ممنوع الدخول إليها أو الاطلاع عليها إلا للموظفين بالمصلحة، وأغلب المخطوطات الموجودة بها قد تم فهرستها ولا زال جزءا معتبرا قيد الفهرسة والمعالجة، كما أنّه يتم تزويد هذه المصلحة بالكتب أو النفائس العلمية عن طريق الاهداء أو التبادل أو الاتصال مباشرة بالأفراد المعنين والعائلات المالكة لهذا التراث.

وفي غالب الأحيان يتم الاستعانة ببعض الخبراء والفنيين في مجال تحقيق بعض العناوين أمثال الأستاذ عبد الرحمان دويب والأستاذ خليفة حماش... (ويتم التعاقد معهم حسب الحاجة والطلب).

وتقدم هذه المصلحة للقراء استمارة فنية*fiche technique* يسجل فيها: عنوان المخطوط، ومؤلفه ورقمه وعدد صفحاته... بعناية تامة، كما أنه يتم توجيه القراء والطلبة إلى مصادر المعلومة وتسييرها بكل احترافية وسهولة.

2- مصلحة التصوير:

بدأت العمل بشكل رسمي في1998، مهمتها تحويل المعلومات والصور من الأوعية الورقية إلى الأوعية الرقمية، بحيث يتم التصوير المصغر ونسخ الأوراق المطلوبة من مصدرها Image identique إذا كانت مخطوطة أو صورة أو وثيقة.. كما تقوم بتحويل نُسَخ المخطوطات الميكروفيلمية والفيش إلى نسخ رقمية باستخدام أحدث الأجهزة، ويخير القارئ بين طباعتها أو نسخها في cd أو dvd وهذا وفق طلب

المعني، وقد تم تزويد الوحدة بأحدث أجهزة النسخ والمسح الضوئي التي تجمع بين السرعة في الأداء ووضوح الصورة مما ييسِّر على الباحثين سهولة الاطلاع .ثم تأتي مرحلة دفع قيمة النسخ المطبوعة أو المنسوخة عن طريق حوالة بريدية باسم المكتبة الوطنية الحامة، كما يتم مراجعة من تصوير المخطوط يتم مراجعته للتأكد منه بصورة نهائية، وأخيرا فهرستها وانتقال المخطوط المصور للحافظات الالكترونية(SERVERS) ليسهل البحث والاسترجاع.

3- **مصلحة الحفظ والتجليد:**

مهمة هذه المصلحة حفظ وتجليد وترميم الوثائق الثمينة والنادرة من أي تلف أو ضياع، بوسائل تقنية متطورة والمتمثلة في مخبر التحاليل الميكروبيولوجية والكيمياوية، كما تعمل على التقليل من اندثار المكروبات، وتتوفر ورشة التجليد على علب تخزين تتمتع بمواصفات خاصة من تحكم في درجة الحرارة مع مراعاة شكل المخزن وطرق التخزين والاضاءة، ويستعمل فيها الورق الجيد الذي يتم جلبه من الخارج بالعملة الصعبة، كما تحتوي هذه المصلحة على: جهاز الترميم الآلي وطاولة الضغط المنخفض وجهاز تحضير عجينة الورق، وكل عمليات الترميم يدوية متمثلة في: إزالة الثقوب--تغطية التمزقات-التدعيم اليدوي. ويمكن التعرف على طاقم الدائرة من خلال الجدول الآتي:

نوع المنصب	المؤهل	الخبرة	الدورات التدريبية	العدد
مسؤول المكتبة الرقمية	مهندس دولة في الإعلام الآلي	07 سنوات	02	01
ملحق بالمكتبات الجامعية	ليسانس علم المكتبات	04 سنوات	01	01
أعوان تقنيين	مستوى ثانوي	02 سنوات	01	08
المجموع		10		

رابعا: الصور الرقمية: المشروع المستقبلي

تعمل مصلحة الإعلام الآلي على تحقيق مشروع رقمنة الصور والمخطوطات وتسجيلها في البوابة الالكترونية الرسمية للمكتبة الوطنية تحت اشراف وزارة الثقافة الوطنية، وهذا المشروع الطموح يستدعي تظافر جهود الخبراء المختصون في مجال الاعلام الآلي والتقنيون والفنانون والفوتوغرافيون.. وحسب ما وردنا من معلومات من خلال التحقيق الميداني لمكتبة الحامة فإنّ وزراه الثقافة قدمت دفتر شروط لشركات وخواص مهتمين بالترميم ولا زالت عملية الاختيار وتقديم المشروع قيد الانجاز.

كما يجب التذكير بأنه قبل البدء التصوير، يتم جلب المواد المراد تصويرها من المخزن، والقيام بعملية الميكروغرافيا(صنع المصغرات) وتسجيلها رقيا.

والميكروفيلم والرقمنة، هي من أهم الوسائل التي تستخدم في حفظ المخطوطات والمطبوعات النادرة والوثائق الهامة، التي يخشى ضياعها أو تلفها مع كثرة التداول ومرور الزمن، وهو يعد وسيلة سهلة تيسر عملية الاطلاع على المخطوطات والوثائق المصورة دون المساس بأصولها.

بعض الوسائل المستعملة:

(04) أربع كاميرات للتصوير، منها ثلاثة خاصة بالميكروفيلم(16- 35مم)، وواحدة خاصة بالميكروفيش (البطاقة المصغرة) (105- 148 مم).

(03) ثلاثة آلات للتحميض الأوتوماتيكي.

(02) آلتين للنسخ: للميكروفيلم (16- 35 مم) وللميكروفيش (105-148 مم.

- حاسوب SERVEUR لوضع قاعدة البيانات المرقنة يعمل بنظام WINDOWS.

- الماسح الضوئي: تمثل مهمة جهاز الماسح الضوئي SCANNER بالأساس في تحويل صورة موجودة على الورق أو على فيلم شفاف إلى صور إلكترونية، بهدف إحكاميه معالجتها ببرامج خاصة مثل فوتوشوب PHOTOSHOP، ثم إخراجها في صورة منتج نهائي إما مطبوعا لأغراض النشر المكتبّي أو مقدما على الإنترنت.

- طابعة عالية الدقة ملونة.

-برنامج إلكترونية حديثة.Logiciel infographie

- حاسوب خارجي لطباعة الوصفات الخاصة بكل مخطوط.

- ناسخ الأقراص GRAVEUR لاسترجاع البيانات المرقنة وتسجيلها في أقراص قابلة للنسخ.

وقد حققت مصلحة التصوير نقلة نوعية في جرد واحصاء وثبت للمخطوطات بشكل ميسر، وأكثر دقة واحترافية في الترقيم بحيث يتم:

- التصوير المصغر للصحف والمجلات التاريخية ذات القيمة العلمية والاستكشافية.

ـ التصوير المصغر للمخطوطات المطلوبة عن طريق المؤرخين والباحثين وطلبة الجامعة ذات التخصصات المهتمة بتراث وتاريخ الجزائر.

وخلال هذه العملية يتم تحديد نوع التصوير المراد انشاءه إما أن يكون:

1- صورة رقمية: وهي ما ينتج عن تحويل أي وسيط نصي مثل: اللوحات والرسومات والصور الى صورة رقمية على شكل JPEJ/TIFF

2- الصوت الرقمي: وينتج عن رقمنة المواد السمعية وتخزينه في ملفات على شكلWAV/MPEG3

3- الفيديو الرقمي: وينتج عن رقمنة المواد البصرية وتخزينه في ملفات على شكل TIME/VIDIO/MPE

4- النص الرقمي: وهي ناتجة عن رقمنة المخطوطات والمطبوعات والكتب المخزنة في ملفات على شكل PDF/TEXTE/ASCH

وهذا العنصر الأخير كثير الطلب والاستعمال، بحيث يقبل القراء والباحثون على قراءة المخطوطات والمصادر العلمية على شكل صور أو كتب بصيغةPDF.

الهدف من المشروع الرقمي:

-رصد وتسجيل كل المخطوطات الموجودة في المخزن.

-تصوير الصور والخرائط المهمة والتي عليه طلب الباحثين.

ـ تخزين المعطيات المرقة في أوعية التخزين ذات قدرة عالية لأهداف النشر والمطالعة عن بعد(وهو مشروع مستقبلي) عبر النت.

- وضع قـاعدة بيانات عن كل ما موجود في مصلحة المخطوطـات.

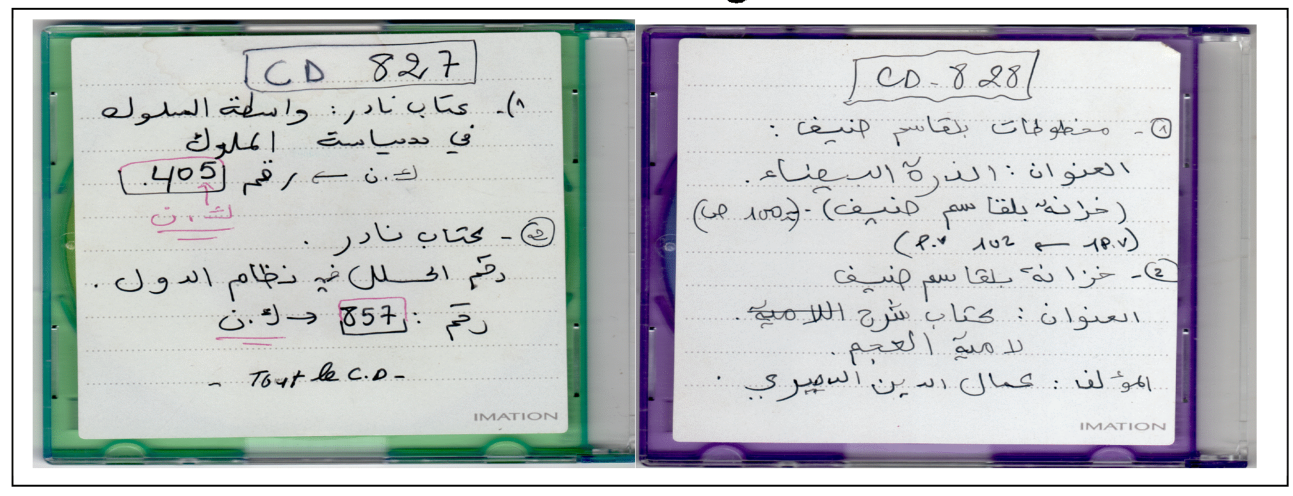
خامسا: نماذج من البطاقات الفنية المعتمدة في مصلحة المخطوطات والتصوير: (الأوعية المصور الأوعية المصوّرة منذ 2001 إلى غاية 2016)

1-البطاقة الفنية المعتمدة:

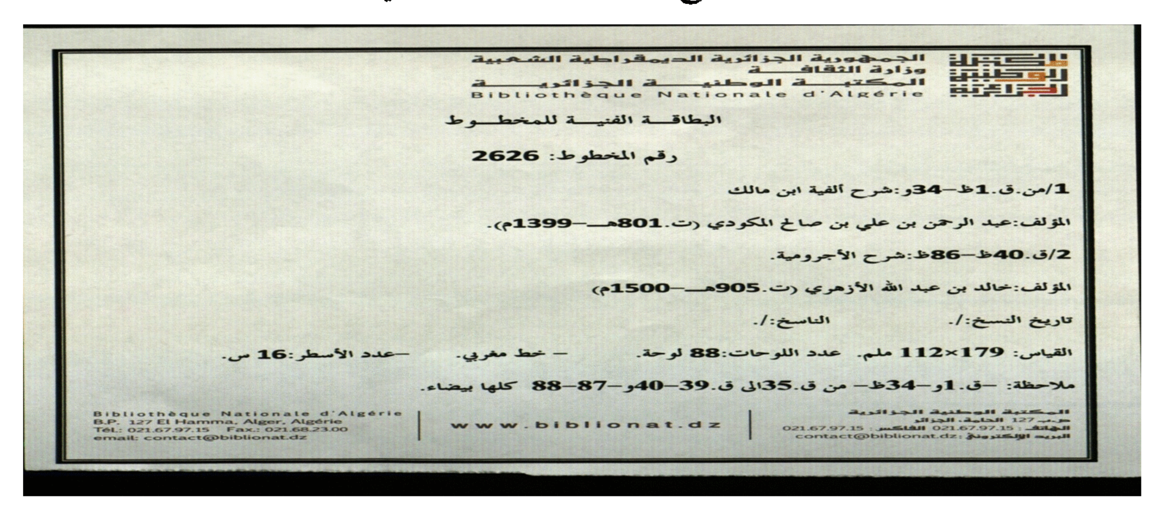
تقدم مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الحامة بطاقة فنية معتمدة تسهل للقارئ التعرف على الكتاب المطبوع أو المخطوط معتمدة علي: الرقم الموجود في للمخطوط مقارنة مع ترقيمه في *CD* ونجد فيه: عنوان المخطوط، ذكر المؤلف، الناسخ، تاريخ النشر، مكان الطباعة، عدد اللوحات، قياس الورقة، خط الكتابة، عدد الأسطر، وإذا كانت فيه ملاحظة فإنها تكتب كإشارة تنبيهية عن شكل أو محتوى

المخطوط.. وأخيرا يتم ارفاق عنوان المكتبة الكترونيا ورقم الهاتف للاتصال بالمصلحة في حالة ما إذا وقع خطأ في النسخ أو ما شابه.

الشكل01: نموذج من الأقراص الصلبة المستعملة.



الشكل 02: نموذج من البطاقة الفنية المعتمدة في المكتبة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الثقافة
المكتبة الوطنية الجزائرية
Bibliothèque Nationale d'Algérie

البطاقة الفنية للمخطوط

رقم المخطوط: 2626

1/من.ق.1ظ-34و:شرح ألفية ابن مالك

المؤلف:عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت.801هـ-1399م).

2/ق.40ظ-86ظ:شرح الأجرومية.

المؤلف:خالد بن عبد الله الأزهري (ت.905هـ-1500م)

تاريخ النسخ:/.　　　الناسخ:/.

القياس: 179×112 ملم. عدد اللوحات:88 لوحة.　— خط مغربي.　—عدد الأسطر:16 س.

ملاحظة: —ق.1و-34ظ- من ق.35الى ق.39-40و-87-88 كلها بيضاء.

المكتبة الوطنية الجزائرية
ص.ب 127 الحامة، الجزائر
الهاتف: 021.67.97.15 الفاكس: 021.67.97.15
البريد الإلكتروني: contact@biblionat.dz

www.biblionat.dz

Bibliothèque Nationale d'Algérie
B.P. 127 El Hamma, Alger, Algérie
Tél.: 021.67.97.15　Fax.: 021.68.23.00
email: contact@biblionat.dz

الشكل رقم 03: بطاقة فنية قام بها مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- دبي، بحيث تولى جمع واحصاء ونسخ عدد لا بأس به من المخطوطات، وهذه البذطاقة في الشكل رقم 03 يوجد بها كل المعطيات الفنية المتعلقة بالمخطوط مع اضافة مقدمة عن

الشكل رقم 04: حُذف فيها الناسخ والملاحظات والعناوين الالكترونية

Bibliothèque Nationale d'Algérie
Département de conservation et Manuscrits
Service des Manuscrits

المكتبة الوطنية الجزائرية
دائرة الحفظ و المخطوطات
مصلحة المخطوطات

البطاقة الفنية للمطبوع
رقم : 06 حلفان

- عنوان المطبوع : الكتاب المعرب عن كيفية مكاتيب المغرب.
Recueil de lettres arabes manuscrites.
- المؤلف : G. Delphin et O. Houdas .
- تاريخ الطبع : 1891 م.
- المطبعة : مط. السيد جوردان (الجزائر العاصمة).
- عدد الصفحات : [273] ص.
- القياس : 22 X 17 سم.
- ملاحظة : ق. 111 بيضاء.

الشكل 05: حُذف فيه الناسخ والقياس، والخط، وعدد اللوحات، والملاحظات، والعناوين الالكترونية...

Bibliothèque Nationale d'Algérie
Département de conservation et Manuscrits
Service des Manuscrits

المكتبة الوطنية الجزائرية
دائرة الحفظ و المخطوطات
مصلحة المخطوطات

البطاقة الفنية للمخطوط
رقم المخطوط : 1800

*عنوان المخطوط : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر .
*المؤلف: عبد الملك بن محمد بن اسماعيل .
*تاريخ النسخ : 750هـ .
*القياس: 309x 229مم / عدد اللوحات : 270لوحة.

سادسا- اختلالات الكوديكولوجيا والتوثيق البيبلوغرافي

الشكل 06: يظهر هذا الشكل بطاقية فنية لأحد المخطوطات مجهولة العنوان والمؤلف.

فكثير من المخطوطات الموجودة في مصلحة الحفظ بالمكتبة نجدها مكتوب عليها: مجهول- أو مجموع، والسؤال الذي يبقى مطروحا: إلى متى يبقى المخطوط مجهولا في عنوانه أو في مضمونه أو في عدد أوراقه وناسخه.. كما أننا ألفينا عددا لا بأس به من المخطوطات مجموعة في قرص صلب تسمى (المجموعات) لكن لا توجد أي اشارة إلى صاحبها أو ناسخها.

Bibliothèque Nationale d'Algérie
Département de Conservation et Manuscrits
Service des Manuscrits

المكتبة الوطنية الجزائرية
دائرة الحفظ و المخطوطات
مصلحة المخطوطات

رقم : 3055

- عنوان المخطوط :كتاب في تراجم بعض العلماء .
- المؤلف : مجهول .
- تاريخ النسخ : مجهول
- الناسخ : مجهول .
- نوع الخط : خط مغربي.
- القياس: 17,5 X22,2 سم.
- ملاحظات : المخطوط مبتور الأول والأخر .
- المخطوط غير مرتب ترتيبا صحيحا وقد تعذر ذلك بسبب حالته السيئة وتمزق بداية الكثير من الأوراق .
الظاهر أن أغلب العلماء المترجم لهم في هذا الكتاب هم من المغاربة .



الشكل 07: نلاحظ في هذه البطاقة الفنية أن عنوان المخطوط ناقص ولا يحتوي على اسم المؤلف ولا الناسخ وتاريخه ولا نوع الخط وبدايته ونهايته.....؟؟؟؟

المكتبة الوطنية الجزائرية
مصلحة المخطوطات و المؤلفات النادرة

طلب تصوير مخطوط

عنوان المخطوط: كتاب عن رحلة إلى مدن المغرب الأقصى
إسم المؤلف .... /
الناسخ .... / تاريخ النسخ ..... /
عدد الأوراق ..15 ق........ القياس 300x200 مم.
رقم المخطوط
3164

- المكتبة الوطنية الجزائرية -

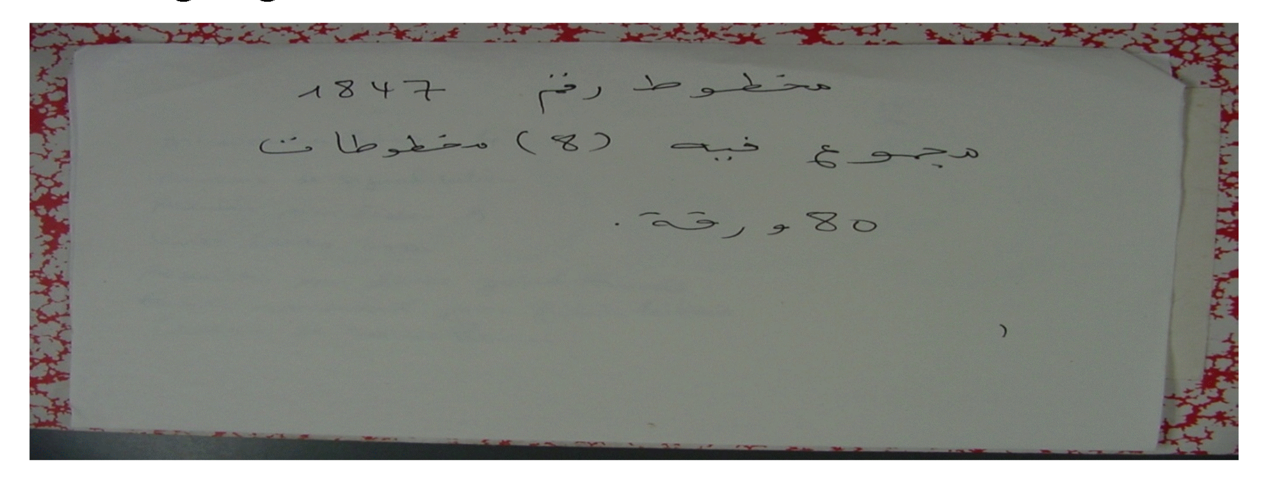
عنوان المخطوط: رحلة اليوسي
عدد الصفحات: 148.

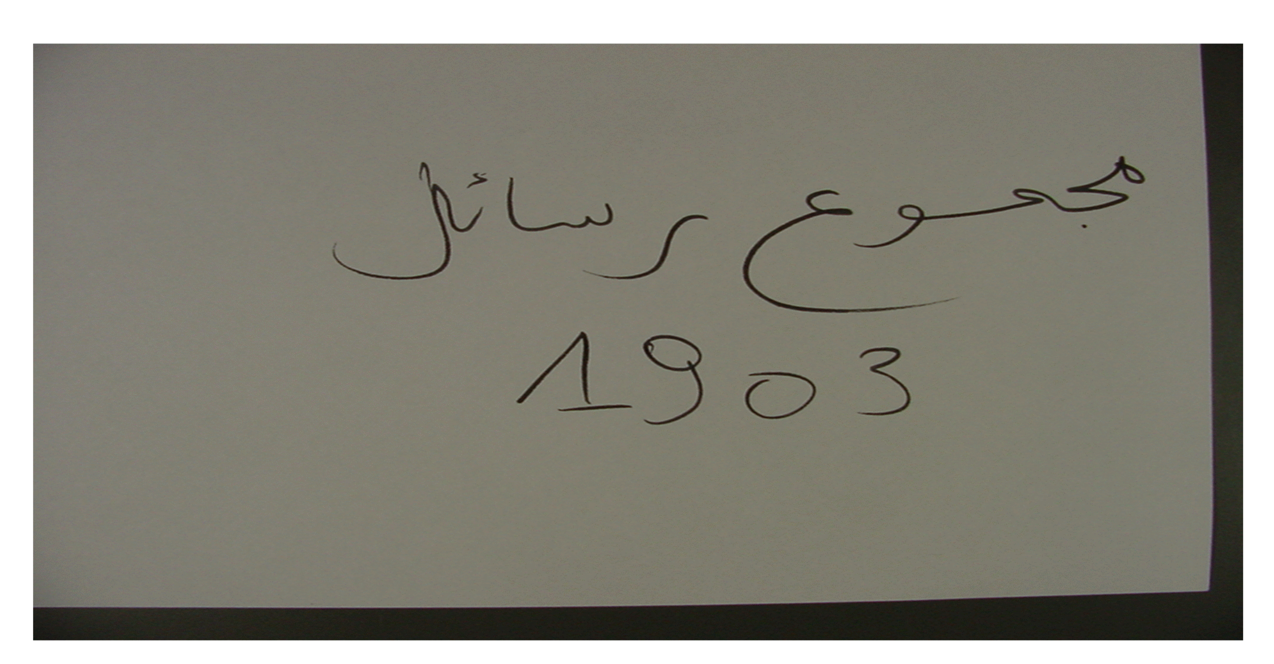
- رقم المخطوط -
1896

المكتبة الوطنية الجزائرية
دائرة الحفظ و المخطوطات
مصلحة التصوير

العنوان: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة
المؤلف: مجهول المؤلف
الناسخ: [illegible] تاريخ النسخ: [illegible]
القياس: 145x195 مم
الأوراق: 16
رقم المخطوط: 1626

الشكل رقم 08: تظهر هذه البطاقة الفنية رقم مخطوط 1847 بها مجموع في 08 مخطوطات تحتوي اجمالا على 80 ورقة. السؤال: هل تعتبر هذه الورقة بطاقة فنية؟ أين عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها، والناسخ والتاريخ...





الشكل رقم 09: هذه بطاقة فنية تحتوي على بعض المخطوطات غير كاملة (المؤلف/ العنوان/ التاريخ/ الناسخ...).

البطاقة الفنية للمخطوط

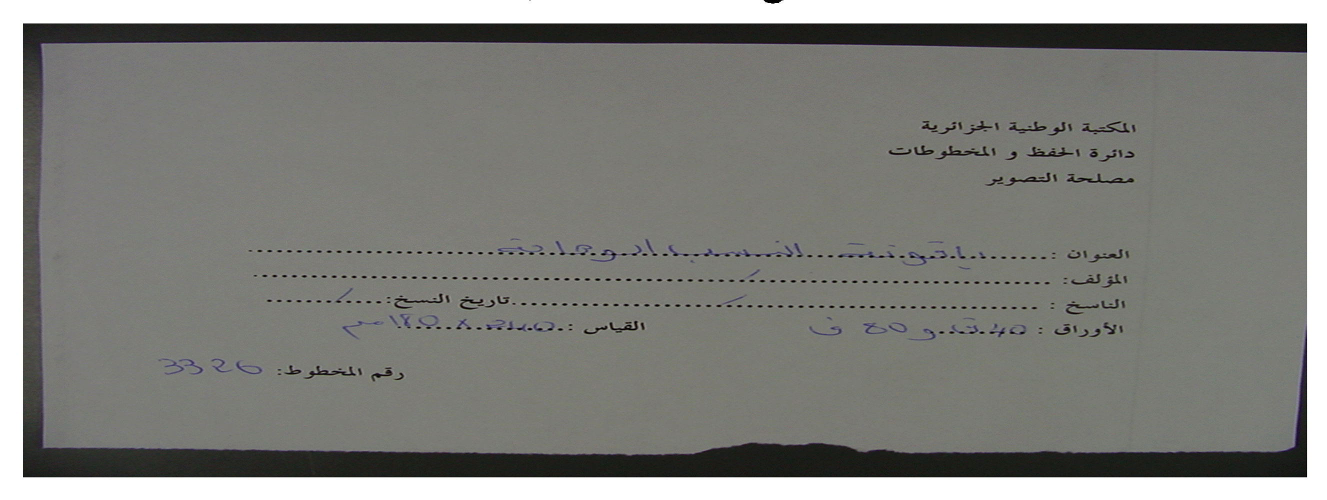
مجموع:
-1- شرح مقدمة الآجرومية / مجهول .... عدد الأوراق
-2- رسالة .... / .... عدد الأوراق
-3- شرح مقدمة الآجرومية / محمد بن أحمد [illegible] عدد الأوراق
-4- [illegible] / [illegible] عدد الأوراق
-5- .... / .... عدد الأوراق
-6- .... / .... عدد الأوراق
-7- .... / .... عدد الأوراق
-8- .... / .... عدد الأوراق
-9- .... / .... عدد الأوراق
-10- .... / .... عدد الأوراق
-11- .... / .... عدد الأوراق
-12- .... / .... عدد الأوراق
-13- .... / .... عدد الأوراق
-14- .... / .... عدد الأوراق
-15- .... / .... عدد الأوراق

تاريخ النسخ .... القياس ....

رقم المخطوط
..1903

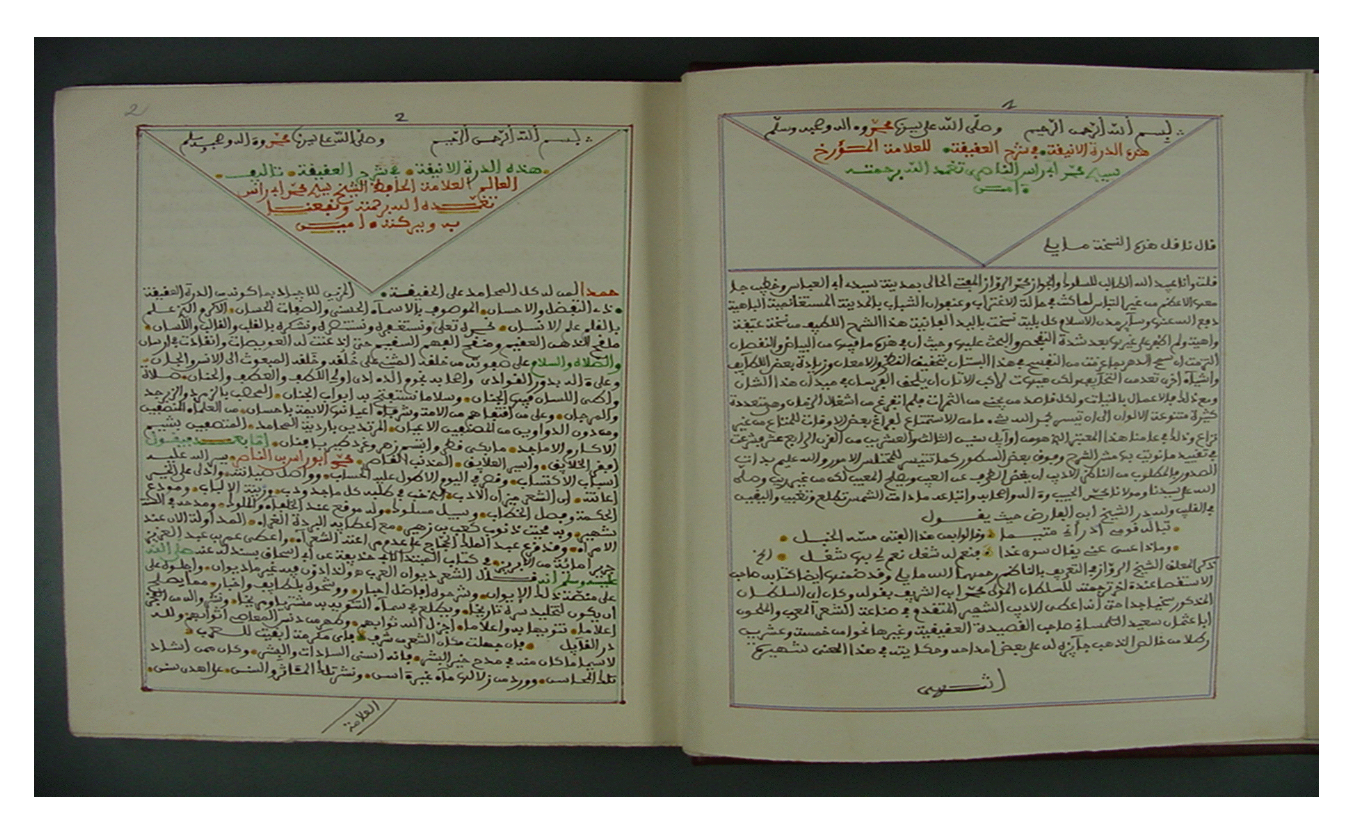
سابعا: اختلاف التسمية مع مضمون المخطوط:

الشكل رقم 10: الاختلاف بين عنوان المخطوط المسجل في البطاقة وبين مضمون المخطوط، بحيث العنوان يشير الى مخطوط ياقوتة النسب الوهاجة بدون ذكر المؤلف، لكن عند فتح الملف نجد الدرة الانيقة في شرح العقيقة لسعيد المنداسي لصاحبه الشيخ محمد أبو راس الناصري.



المكتبة الوطنية الجزائرية
دائرة الحفظ و المخطوطات
مصلحة التصوير

العنوان : ياقوتة النسب الوهاجة
المؤلف: /
الناسخ : / تاريخ النسخ: /
الأوراق : 40 ق و 80 ص القياس :
رقم المخطوط: 3326



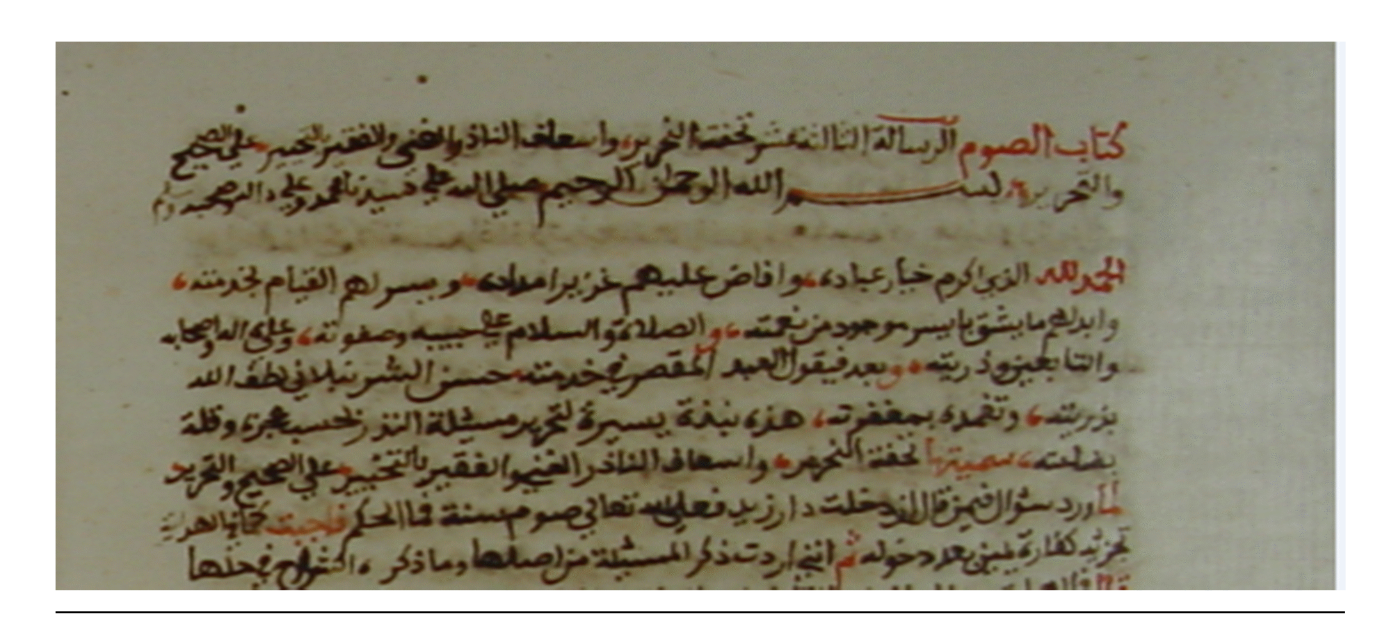
الشكل رقم 12: تظهر هذه البطاقة الفنية مخطوطا باسم التحقيقات القدسية والنفحات الربانية بدون ذكر المؤلف، لكن عندما فتح الملف نجده عبارة عن رسائل في مسائل الفقه والفتوة والقضاء للمفتي حسن بن عمر بن علي الشرنبلاني الحنفي.(مفتي مصر المحروسة)

المكتبة الوطنية الجزائرية
مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة

بطاقة فنية للمخطوط

عنوان المخطوط: التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية
اسم المؤلف: /
تاريخ نسخ المخطوط: 1067 هـ
عدد الأوراق: 258 القياس: 146 x 204 مم

رقم المخطوط
9



الشكل رقم11: هذا المخطوط هو كتاب القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبه بالمغربين الأقصى والاوسط" لا يوجد ذكر للمؤلف ولا ناسخ المخطوط ولا تاريخ كتابته ولا عدد صفحاته.. كما أنك تجد أرقاما متعددة في الصفحة الواحدة..


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكل رقم 13: مجموع به 03 مخطوطات بدون للعنوان وللمؤلف ولا الناسخ تاريخ النسخ.

المكتبة الوطنية الجزائرية

البطاقة الفنية للمخطوط

رقم المخطوط

392.

عنوان المخطوط: . . . مجموع . به . 3 . مخطوطات . .

المؤلف: . . . .

تاريخ نسخ المخطوط: . . 1188 . هـ . . . .

عدد الأوراق: . . . 48. . . . . القياس: 24.8 .x 17.6 سم

وقليل من الاجتهاد نعرف أن هذا المخطوط يحمل عنوان: مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن لابن أبي العافية أبو الحسن علي الزهروني النزوالي، حيث جاء في ديباجة المخطوط. قال الشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الصالح القطب الناصح القدوة النبيل أبو الحسن رضي الله عنه ونفعنا به امين امين امين....



ثامنا: مخطط توضيحي يبين وضعية المخطوط بمصلحة المخطوطات بالحامة: من 2001-2016

1- Tableau n°1 : L'état de Manuscrit

Makhetout		
A	355	المخطوطات المجهولة
B	05	المخطوطات غير المرقمة
C	05	الناقصة
D	07	المبتورة (الأول- الآخر)
E	15	النادرة
F	30	الرسائل العثمانية

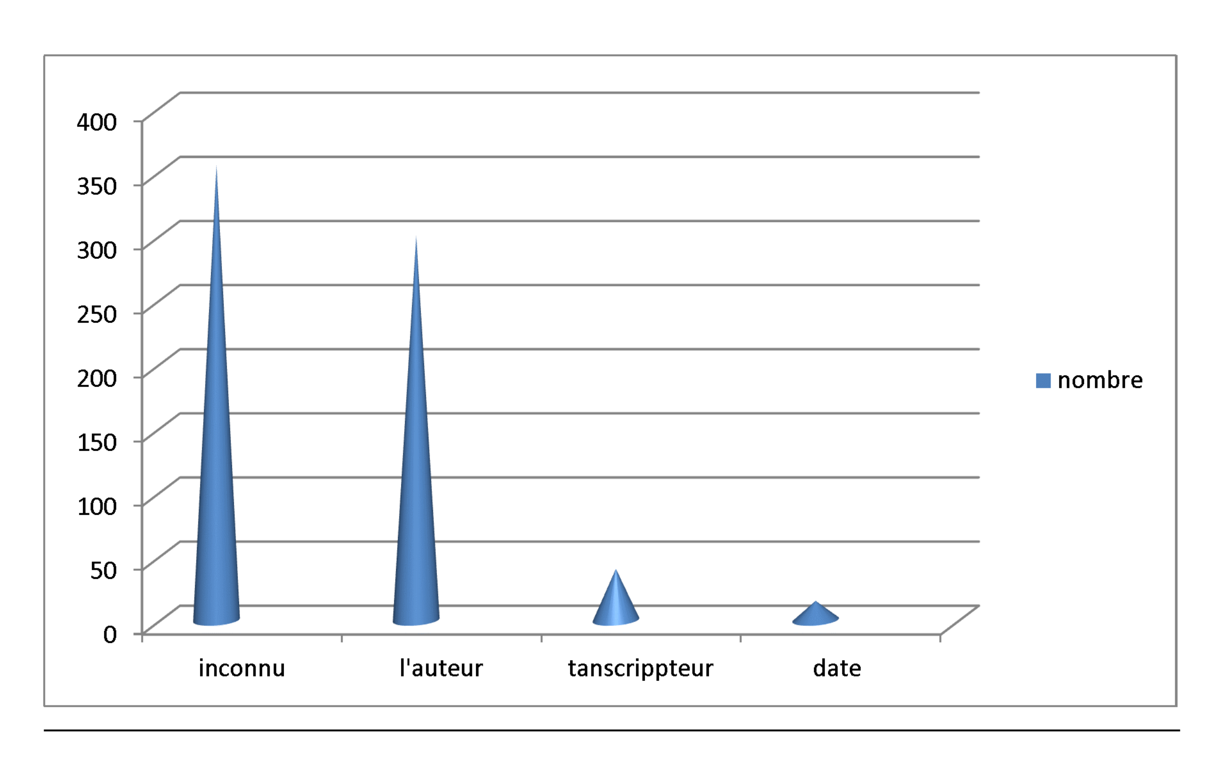


2- Graphe n°1 l'état du Manuscrit

نلاحظ من خلال هذا الرسم التوضيحي أن نسبة اللون الأزرق تدل على حجم المخطوطات المجهولة المقدرة بـ 355 مخطوط من مجموع 2400 مخطوط، أما اللون الأحمر يدل على نسبة المخطوطات غير المرقمة في مصلحة الحفظ أو غير مسجلة اطلاقا، ويجب الاشارة هنا أن بعضها يحمل ترقين ترقيم وضعه فانيان وترقيم من اجتهاد الباحثين المتعاقدين مع المكتبة، وفي كثير من الأحيان يقع خلط في الوثاق والأورق نظرا لاختلاف الترقيم وأيهما أصح؟ أما اللون الأخضر هو منسوب إلى المخطوطات الناقصة وعليها تحفظات على مستوى متن الكتابة أو الحواشي كما تحتوي على اشارات ورموز ودوائر يصعب حل رموزها، أما اللون البنفسجي فإنه يدل على المخطوطات المبتورة في ديباجة المخطوط أو في وسطه أو في نهايته، ويوجد جزء كبير منها غير محصى، أما اللون الازرق يشير إلى الكتب التاريخية النادرة ، واللون البرتقالي فانه يشير إلى الرسائل والوثائق المتعلقة بالفترة العثمانية بالجزائر 1516-1830م.

3-Tableau n°2 : les textes inconnus

	Nombre
inconnu	355
L'auteur et Titre	300
transcripteur	40
Date	15



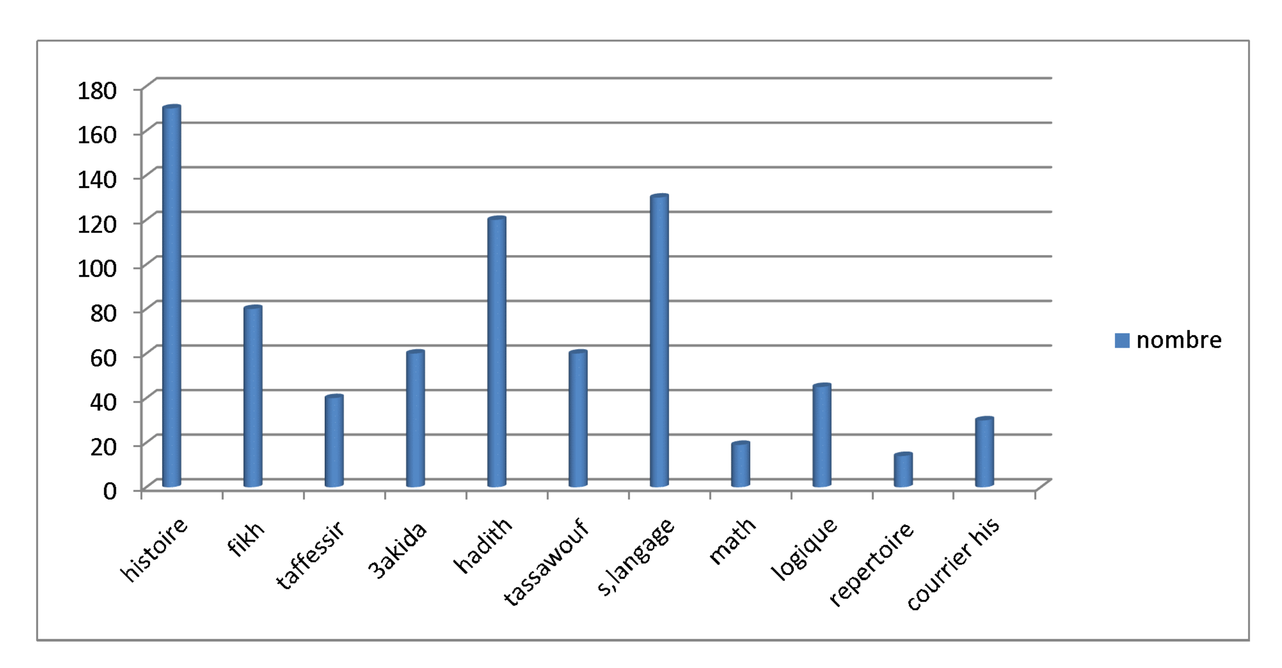
4-Graphe n° 2 : les textes inconnus

هذا المخطط البياني يوضح عدد المخطوطات مجهولة المؤلف والموضوع المقدرة بـ 300 مجموعة وفي كثير من الأحيان لا تشير إلى الناسخ أو التاريخ الذي كتب فيه أو وجدت، وعدد الأوراق ومكان النسخ....

5- Tableau n°3 : thématiques du Makhtou

Thématiques	العدد	المواضيع
Histoire	170	التاريخ
Fikeh	80	الفقه الاسلامي
Taffesir	40	التفسير والمفسرون
3akida	60	العقيدة
Hadith	120	الحديث
Tassawouf	60	التصوف
Science du langage	130	علوم اللغة والبيان
Math et astronomie	19	الرياضيات والفلك
logique	45	المنطق

القضاء	18	*droit*
فهرست الكتب والمعاجم	14	*Index*
الرسائل التاريخية	30	*Courrier d'histoire*



6-Graphe n°3 : thématiques du Makhtout

هذا المخطط يوضح المواضيع المتداولة في مصلحة المخطوطات، ونجد أغلبها تتعلق بالتاريخ الجزائري بحكم أنّ الجزائر مرت عليها دويلات وأمم، والتاريخ الاسلامي هو عنصر مهم وثري في جناح المخطوطات، بحيث فاق حجم المخطوطات(170 مجموعة) تعالج قضايا التاريخ والآثار والاستكشاف الطبوغرافية والاستطلاعية، ثم يأتي رصيد العلوم الشرعية وخاصة مسائل الحديث النبوي الشريف الذي احتل أكثر من(120 مجموع) لوجود حركة علمية حديثية مع التواجد العثماني وقبله، وكانت جلسات العلم أغلبها تناقش من المحدثين والمفتيين، ثم في المرحلة الثالثة تحتل مخطوطات علوم اللغة حيزا هاما، إذْ غالب العلوم تتطلب تعلم العربية ونحوها وصرفها وبيناها وبلاغتها، وقدرت النسبة(130 مجموع) وهكذا..

الصعوبات العملية:

- محاولة ايجاد حل للكتابات والتعليقات على الحواشي تأخذ أشكالا متعددة (أفقية، مائلة وعمودية) وتحتل أماكن مختلفة في المخطوط (الجانب الأيمن، في الأعلى، في الأسفل، الأيسر)، خاصة عند ادرجها في الشابكة الالكترونية.

- الاتفاق على صيغة قانونية تحمي حقوق الملكية الفكرية التي تعيق طبع ونشر بعض المخطوطات، ويقع النزاع أكثر بين المالكين للمخطوط وبين من يريد التحقيق.

-صعوبة فهم وفك الرموز وأحجام المخطوطات (الصور- الاشكال...) مما يعيق التحميل وعدم استغلالها وبخاصة الخرائط القديمة أو أشكال أو صور.

ما يجب القيام به:

يبقى مشروع رقمنة الكتب والمخطوطات ضمن الأفاق المستقبلية القابلة للتجسيد بما يوافق الكفاءة المهنية ووسائل العمل الحديثة والإرادة الجادة ومن هنا نسجل بعض الاستنتاجات على النحو التالي:

- تحتوي المكتبة على رصيد تراثي هائل تناول جميع العلوم العربية والعالمية وجميع والمعارف الانسانية، ومن هنا واجب علينا اعطاء قيمة كبيرة لهذا التراث وتحقيقه ومعالجته بالصورة العلمية والأكاديمية.

- صيانة الدورية للمخطوطات والوثائق الثمينة، واعطاء الدعم المادي والمعنوي للموظفين بهذا القسم، لأنهم يحملون مشروع حراس الذاكرة الوطنية.

- وجوب اعتماد بطاقية فنية موحدة والتأكد من صحة المعلومات بما يوافق متن المخطوط ومضمونه.

- العمل على تقديم دورات تكوينية وتدريبية تخص كيفية معالجة وصيانة المخطوطات من التلف والضياع.

- الاسراع في فتح موقع على الشابكة: فمن المفارقات العجينة ونحن نتكلم عن الرقمنة، لا نجد موقعا الكترونيا خاص بالمكتبة الوطنية الجزائرية، يسهل للقراء والباحثين والمهتمين بالثقافة والعلوم من الاطلاع على هذه المنجزات العلمية المطبوعة والمحققة.

الاحالات:

[1] وهيبة غرامي، تكنولوجيا المعلومات في المكتبات، تقديم: عبد الحميد أعراب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 258.

[2] هذه المعلومة أخذتها من مسؤول قسم التصوير السيد نورالدين بن غشوة بتاريخ: 2016/04/12، الجزائر.

[3] أحمد فرج أحمد، دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومة الرقمية، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2009، ص24.

•خطت أغلب الدول خطوات لا بأس بها في مجال التوثيق الإلكتروني والرقمنة، واستغلت بعض الدول مثل تركيا هذا المجال كمنتوج سياحي يوفر العملة الصعبة ويرفع الاقتصاد الوطني.

[4] عماد عيسى صالح محمد، تقديم: محمد فتحي عبد الهادي، المكتبات الرقمية : الاسس النظرية والتطبيقات العملية، القاهرة، 2006، ص 225.

[5]محمد، الشويخات أحمد، مهدي، الموسوعة العربية العالمية، الرياض،1999، 25/22.

[6]مصطفى دعمس، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، ص364.

[7]نعيمة، بن عاشور. الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية، الجزائر، جامعة الجزائر،1993، ص 466.

[8]راج، عبد اللطيف، مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية، مجلة المعلوماتية، السعودية، ع :10، 2005، ص 38.

[9]صالح محمد، عماد، مشروعات المكتبة الرقمية في مصر: دراسة تطبيقية للمتطلبات الفنية والوظيفية، القاهرة، جامعة حلوان،2004، ص03.

[10] A .berbrugger:bibliothèque-musée d'Alger: livret explicatif des collections diverses de ces deux établissementsAlgerbastide.1960.pp.8-9.